

المنظومية المتکاملة للنهوض باللغة العربية المفصحي

أ. د. حامد طاهر (*)

تقديم:

وصلت حالة اللغة العربية المفصحي على المسنة أصحابها إلى مستوى لم يعد يحسن السكوت عليه، ولما يقتصر هذا فقط على أولئك الذين درسواها دراسة عابرة ، وإنما يسرى أيضًا على غالبية المتخصصين فيها ، والمشتغلين بها ، ومن تتطلب مهنتهم ضرورة استخدامها كالمعلمين ، والمحامين ، والإعلاميين وغيرهم ، بل إن الكتابة نفسها باللغة العربية المفصحي قد أصبحت هي الأخرى تعانى من المهووٌ ، فقلما تقرأ كتاباً أو مقالاً أو حتى تقريراً باللغة العربية دون أن تجد صاحبه يقع في أخطاء متعددة ، لا تتصل بضعف المأمور فحسب ، وإنما قد تؤدى أحياناً إلى قلب المعنى تماماً .

وليس يعني هذا أن حالة اللغة العربية المفصحي حالياً هيأسوأ من حالتها في القرن أو المقرن الماضية ، فنحن نعلم أنها قد تعرضت لفترة طويلة من الإهمال ، الذي نتج عنه فصلها أو شبه فصلها عن ميادين الحياة العامة ، مع غلبة اللهجات العامية عليها ، بالإضافة إلى ما وفر إليها من اللغات الأجنبية ، واندفاع عدد كبير من أصحاب العربية إلى إجادتها هذه اللغات ، وإهمال لغتهم الأصلية.

ومما لا شك فيه أن انتشار التعليم في أنحاء الوطن العربي خلال القرن العشرين قد زاد من شيوع اللغة العربية المفصحي ، ولكن شيوع لا ينبع على أساس متين من المعرفة الصحيحة بها ، واستخدام المطاقات المأهولة الكامنة فيها.

والملاحظة التي يؤكدها الواقع المشاهد أن المتحدث باللغة العربية الفصحى يعاني معاناة شديدة :

أولًاً من خشيه من الموقوع في الخطأ (أى ما يخالف القواعد التي يعرفها بالفعل ، وأحياناً لا يعرفها)

وثانيًّا من صعوبة إيجاد المفرد المصححة للمعنى الذي يقصده ، وفي أحيان كثيرة لا يوفق في ذلك (مثل جمع أكفاء بتشديد الماء للفرد كفاء).

وثالثًاً من عدم صحة تركيب الجملة العربية لكي تؤدي معنى أو فكرة محددة ، ومن الواضح أن جوانب هذه المعاناة تنعكس مباشرة على تفكيره الذي ينبغي أن يوصله للأخرين من خلال اللغة.

وهنا ذرّى أنه بدلاً من أن تصبح اللغة وسيلة سهلة لنقل الأفكار وتبادلها تتحول إلى عقبة مروعة يسعى المتحدث إلى تجاوزها ، ومحاوله المتغلب عليها.

أما بالنسبة إلى اللغة التي يستخدمها الخطباء والمواعظ فهي لغة قديمة ، تجمدت معانيها في قوالب شبه محددة ، ولم يعد على المتحدث بها إلا حفظها عن ظهر قلب ، ثم إعادة إلقائها على المستمعين بصورة رتيبة ونممة مكررة ، دون أن يراعي حالة التواصل المحي التي ينبغي أن تكون بينهم وبينه . ولما ذرّى أن نستطرد في أن أحد أهم الآثار المترتبة على انعدام هذا التواصل ما ذراه من انفصال الشباب عن المفاهيم الدينية المعتدلة ، التي كان ينبغي أن تسود في المجتمع من خلال لغة قريبة من مداركهم .

والمخلاصة أن حالة اللغة العربية الفصحى لا تسر محبها لها ، أو حريصًا على التهوض بها لكي تقف بكافأة بين لغات العالم الآخذة في الانتشار ، مع أن اللغة العربية كانت أحق من غيرها بالحركة والمذيع حتى تستجيب للمحتاجين إليها في شتى أنحاء العالم ، ممن يهمهم معرفتها باعتبارها مفتاح التراث العربي الإسلامي ، فضلاً عن إمكانية استخدامها في مؤتمراتهم ولقاءاتهم الدولية .

ومما يزيد الحاجة إلى النهوض باللغة العربية الفصحى ما يبدو حالياً من رغبة جمهوريات إسلامية بأكملها، خرجت من سيطرة "الاتحاد السوفيتى" على مقدارتها، فى أن ترتبط بالتراث العربى الإسلامى، ولا تجد وسيلة لذلك أفضل من اللغة العربية . ولدينا بالفعل طلبات كثيرة من هذه الجمهوهريات لمساعدتهم فى تعلم اللغة العربية .

إن الموعى بأهمية المشكلة ، والإحساس الصادق بضرورة إيجاد حل لها كانا من أهم دوافعنا للتفكير فى بحث أسبابها ، وال الوقوف على عوامل تدهور المحاولات والتجارب السابقة أو ضعفها ، مع الاستفادة من كل جوانبها الإيجابية ، والخروج من ذلك بنتيجة جديدة تكون قابلة للتطبيق العلمى .. من خلال وضع "منظومة متكاملة لغة العربية الفصحى تكون دليلاً عملياً ، ومرجعاً مفيداً لكل من المعلمين والمتعلمين معًا ، ولأصحاب اللغة أنفسهم أولاً ولغير الناطقين بها ثانىً .

لقد توصلنا إلى أن الخطأ الرئيسي الذى كان يوقف أو يضعف كل محاولات تيسير تعلم اللغة العربية - يرجع أساساً إلى تناول اللغة العربية بصورة منقوصة ، حيث تركزت كل المحاولات السابقة تقريباً على إصلاح القواعد المنحوية ، مع أن هذه القواعد لا تمثل في مجال تعلم اللغة - أى لغة - إلما جزءاً واحداً منها ، وتظل هناك أجزاء أخرى متعلقة بالمعجم ، والأفعال ، والأدوات ، والأساليب المتنوعة ، التي تكون الثروة اللغوية المازمة لمتعلم اللغة العربية الفصحى .

كذلك توصلنا إلى أن المصطلحات الفنية المستخدمة في قواعد اللغة تقف عقبة دون الوصول إلى الهدف الحقيقي ، وأنه مع الاستعانة ببعض تجارب اللغات الأجنبية الأخرى يمكن التغلب على هذه العقبة (كما هو الحال في وضع قاموس للأفعال ، وأخر للأدوات .).

ومما لاحظناه أيضًا أن معلمي اللغة العربية الفصحى يركزون في أغلب الأحيان على "تعليق" القواعد ، فضلاً عن تعليم الأساليب التي تخرج عن هذه القواعد . وقد وجدنا أن التعلييل الذي قد يكون من اهتمام المتخصصين لا ينبغي أن يصبح تعلم اللغة أصلًا ، وخاصة في مرحلتها الأولى والأساسية .

إننا مقتتنعون تماماً بأن هذه المنظومة التي نقدم مشروعها اليوم كفيلة بالقضاء على معظم الأخطاء التي وقعت فيها المحاولات السابقة التي تمت في مجال تعليم اللغة العربية الفصحى ، كما أنها الوسيلة الناجعة لتمكين الراغبين في تعلمها من السيطرة عليها ، وإجادتها ، سواء مع وجود معلم أو بدونه .

وأخيراً لا بد من الاعتراف بأن تعلم أي لغة لا يكتمل إلا من خلال الممارسة في وسط يتحدث بها فعلًا ، كما أن المرغبة في تعلم اللغة

إنما تقوى بإحساس المتعلمين ب مدى المفائد المترتبة على تعلمهم منه . وقبل هذا وذاك تأبد من أن يتوافر بين يدي المتعلم مثل هذه المنظومة المتكاملة التي نقترحها .

1-قاموس عصرى للمفردات

على الرغم من المجهود السابقية فى هذا المجال فإنها لا تفى بحاجة أبناء اللغة العربية أو المراغبين فى تعلمها ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها :

1- الترتيب : فما زال يتبع المنظام العربى القديم بالاعتماد على الجذر الملغوى ، وهذا يقتضى من الباحث عن كلمة مثل "استحضار" :
أ- تجریدتها من حروف المزایدة .
ب- ردها إلى جذرها الملغوى .
ج- البحث عنها فى مادة "المحاء" .
وإذن فالباحث فى القاموس العربى عليه أولًا أن يكون ملماً بعلم "المصرف" ، وهو ليس فى متناول المبتدئين لصعوبته .

2- التركيز على الكلمات المميزة : فهوذه القواميس ما زالت تترسم خطى القواميس القديمة فى اشتتمالها على كلمات انتهى استعمالها أو قل ، لأنها كانت ترتبط بقبائل معينة أو ظروف معينة .

3- الحشو بالشواهد : تمتلى القواميس العربية بالكثير من النقول والاستشهادات الشعرية التى تعتبر فى كثير من الأحيان من الشواهد اللغوية التى لا تمثل قاعدة ولا تفيد المتعلم المعاصر .

4- لا تتواءم القواميس الحالية مع لغة الحياة المعاصرة الجديدة التى أصبحت تتطلب معرفة وشرحًا تمهدًا لدقة استخدامها . من ذلك مثلاً كلمة "سحب" التى تعنى "جر" "لابد أن يوضع بجانبها مثال "سحب شيكا" أو "سحب من الرصيد" وهى لغة بنكية ، وليس فى المعجم الموسّط مثلاً - الذى أخرجه مجمع اللغة العربية - الفعل "برمج" الذى يعني "وضع برنامجًا" ، أو صممه فى حين أن كلمة "برنامنج" موجودة به !!

5- تستخدم القواميس الحالية فى الشرح لغة غير مفهومة أحياناً للقارئ المعاصر ، فمثلاً نقرأ في المعجم الوسيط في مادة (أهل) كلمة "استأهل": أخذ الإيمان واثتم بها ، واستأهل الإيمان : أهلها .

لذلك تبدو الحاجة ملحة إلى عمل قاموس جديد يكون معاصرًا بمعنى الكلمة بحيث يحتوى على اللغة العربية الفصحى الحية ، ويفيد منه القارئ العادى بأسرع وسيلة ممكنة ، وبأسهل منهج ، وقد رأينا أن يقوم هذا القاموس على مجموعة من الأسس أهمها :

1- ترتيب الكلمات ألفبائياً بصرف النظر عن الجذر اللغوى لها ، فيوضع كل اسم أو فعل أو آداة في موضعها كما تنطق وتنكتب بالفعل . وبذلك يمكن المرجوع بسهولة إليها في ترتيبها المعمود في المعجم دون بذل أي جهد في البحث عن جذرها الاشتقاقى .

2- الاقتصار على كلمات اللغة العربية الفصحى المعاصرة من ذاتية ، ومن ذاتية أخرى اللغة القديمة التي مازالت تستخدم بالفعل.

3- يراعى في الشرح ضرورة استخدام لغة أبسط وأسهل من الكلمة المراد شرحها . وبذلك تتجنب عيباً أساسياً يسرى في كل القواميس العربية التي ظهرت حتى اليوم .

4- العنایة بالدلائل الجديدة التي اكتسبتها المفاظ اللغة العربية عبر تطورها في العصر الحاضر.

5- يراعى في إيراد الأمثلة أن تكون مستمدة بالفعل من نصوص عربية مستخدمة : قديمة أو حديثة ، وعدم اللجوء إلى الأمثلة المصطنعة أو المخترعة ، كما حدث في المعجم الوسيط عندما اخترع وأضاع المعجم كلمة (ملينة) للإباء المصغير الذي يوضع فيه الملبن ، ويقدم مع الشاي للضيف ؛ في حين أن اسمه الذي يطلق عليه بالفعل هو (لبنة) .

6- ضرورة التخفيف من كل الاستطرادات والتفرعيات حول كل مادة حتى يؤدي القاموس المقترن الغرض منه بأسرع وسيلة ممكنة ،

وفي أقصر وقت ممكن .

- قزويد المقاموس بالصور "المفتوحغرافية" وليس بالرسوم ، حتى تساعد القارئ على المعرفة المباشرة للشيء.

2- قاموس الأفعال

الأفعال في اللغة العربية الفصحى تمثل جزءاً أساسياً من بنية الجملة ، فهي التي يتوقف عليها عنصر الزمن الماضي والحاضر والمستقبل ، ولغتنا العربية من أغنى لغات العالم في هذا المجال .

ومن المعروف أن هناك علم متكاملاً يختص بتصريف الأفعال ، واشتقاقاتها هو علم "المصرف" ، وهو علم يقوم - في جزء كبير منه - على المقياس (أى وضع قاعدة وتطبيقها على كل ما يندرج تحتها) ، ولكن المتحدثين باللغة العربية يصعب عليهم إتقان هذا العلم ، فضلاً عن دراسته ، أو الإلمام بقواعد الأساسية ، ولذلك فإنهم يلجأون إلى السماع والمحاكاة ، وهنا يأتي الخطأ ، وتتعدد الأخطاء إما في التصريف ، أو في ضبط أوزان الأفعال ، أو حتى في الاشتغال

لذلك رأينا أن يتم وضع قاموس مخصص لكل أفعال اللغة العربية المستخدمة بالفعل ، وعمل مجموعة من "نماذج" هذه الأفعال التي تدرج تحت كل منها مجموعة كبيرة جداً من مثيلاتها .

وسيتم وضع الأفعال مرتبة المباني في فهرس يشير كل رقم أمامه إلى (ال فعل - النموذج) الذي يتبعه . وبذلك يمكن لأى قارئ عادى لم يطلع على علم المصرف إطلاقاً أن يستفيد من هذا المقاموس بمعرفة تصريف الفعل إلى (ماض - مضارع

ـ أمر) ، وإسناده إلى الضمائر المختلفة (المتكلم - المخاطب - الغائب) ، والمفعول المسند إلى (المفرد - المثنى - المجمع) ، وإلى (المذكر - المؤنث ، والمفعول الممسن

) ، والمفعول المبني للمجهول - مع تحديد حالة المفعول في موقع (المرفع - المنصب
- المجزم) .

3- قاموس الأدوات

قوم الأدوات في اللغة العربية بدور رئيسي؛ فهو الذي تربط بين أجزاء الجملة الواحدة ، وبين الجملة وغيرها ، كما أنها تقوم بدور أساسى فى استقامة معنى الجملة ، وتحديد دلالتها على المقصود منها . كما أن هناك عدداً كبيراً من أفعال اللغة العربية ترتبط دائمًا بأداة معينة فى استخدامها ، وهناك مجموعة أخرى من الأفعال يتغير معناها بتغيير الأداة الملحقة بها مثل (رجب فى : الذى تعنى أقبل على الشيء ، ورجب عن : الذى تعنى أعرض عن الشيء) .

ومن الملاحظ أن استخدام الأدوات على المسنة المعاصرين لم يعد يتميز بالدقة أو التحديد الملازمين ، وكثيراً ما نجد خلطًا فى استخدام الأدوات للربط بين مفردات الجملة ، وعدم الدقة فى المربط بين الجمل ، ويمكن القول بأن هذا المجال يتعرض لفوضى بالغة.

ولما يقتصر سوء استخدام الأدوات على اللغة الشفهية وحدها ، وإنما يسرى - مع الأسف - في اللغة المكتوبة أيضًا ، ولما يستثنى من ذلك المكثير من المقالات الصحفية والتقارير والمكتب العلمية .

لذلك كان من المازم التفكير في وضع قاموس مخصص للأدوات واستخداماتها في اللغة العربية ، يتم ترتيبه ألفبائيًا لسهولة الاستفادة منه ، ويستطيع أي قارئ عادي أن يتعرف على معنى أي أداة واستخداماتها المختلفة ، مشفوعة بأمثلة توضيحية يمكن بسهولة أن يقيس عليها .

ومن المجدير بالذكر أن هذه المحاولة تعتبر هي الأولى من نوعها في مثل هذا المجال (مرفق أمثلة من الأدوات:)

(لـ) معانيها واستخداماتها:

1- تكون ذاتية
مثـل : لـا يتفـوقُ المـسـول.

2- تكون ذاتية
مثـل : لـا تـتـحرـكْ مـنـ هـنـا.

3- تأتي إجابة بالنفي:
مثـل : هل لـديـكْ وـقـتـ فـرـاغـ ؟ - لـا.

4- تكون ذاتية للجنس
مثـل : لـا رـادـ لـقـضـاءـ اللهـ.

5- قد تأتي للنفي وللمعطف معاً
مثـل : أـخـافـ اللـهـ ، لـا لـلـنـاسـ.

(ما) معانيها واستخداماتها:

1- تكون ذاتية للجملة الفعلية

مثل قوله تعالى : {إِنَّمَا تَكَانَ مُحَمَّدًا أَحَدًا مِنْ رِجَالِكُمْ} .

2- تأتي ذاتية للجملة الأسمية

مثل قوله تعالى : {وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ} .

3- تأتي شرطية

مثل قوله تعالى : {مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ} .

4- تأتي بمعنى الموصول لغير العاقل

مثل : {لَمْ يَعْجِبْنِي مَا فَعَلْتَ} .

5- تأتي بمعنى المصدر

مثل : {أَدْهَشْنِي مَا قَمْتَ بِهِ} .

6- تأتي استفهامية

مثل : {مَا مَوْقِعُنَا مِنَ الْاِقْتَصَادِ الْعَالَمِيِّ} ?

4- كتاب المقواعد الأساسية

تتمثل الصعوبة الأساسية بالنسبة لقواعد اللغة العربية في علم النحو. وأبرز ما يمثل هذه الصعوبة هو المصطلح النحوي القديم الذي لم يتتطور حتى الآن مثل قولهنا (منصوب على نزع المخاضن)، وقولنا (مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها المتعدنة أو المثقل)، وقولنا (مبني على المفتح المقدر) ومن الواضح أن مثل هذه العبارات عندما يفاجأ بها متعلم اللغة العربية فإنه لا يستوعب معناها الذي يحتاج إلى شرح مطول لفلسفة بناء النحو العربي.

وينتظر صعوبة أخرى تتمثل في التعامل مع المكممات والأمدور المفرعية في النحو العربي مثل الأساسيات، بل أحياناً تأخذ هذه الأمور المفرعية اهتماماً أكثر، مما يؤدي إلى تقلص دور الأساسيات، وعدم ظهورها بصورة واضحة للمتعلم المبتدئ.

ومن المصعوبات التي تقابل متعلم اللغة العربية ما ينتشر في القواعد مما يسمى بالـ(الشواهد النحوية)، وغالبيتها يعتمد على أبيات من الشعر لا تتكرر كثيراً في اللغة العادية، فضلاً عن أن المشعر له لغته الخاصة التي يمكن التجاوز فيها بخلاف اللغة العادية.

ومن أهم المصعاب التي تعترض سهولة النحو العربي ما يشيع من اهتمام مبالغ فيه بالـ(الإعراب التقديري) الذي لا يظهر أثره الملموس للمتعلم المبتدئ.

وعلى الرغم من ظهور محاولات متعددة - وبعضها جيد - لتبسيير النحو العربي، فإن القواعد النحوية مازالت تتبع الأسلوب التقديمي نفسه، ولما تأخذ بأي من هذه التطويرات.

لهذا كله وجدنا من المناسب أن يتم عرض قواعد اللغة العربية بلغة معاصرة تعتمد على المادة اللغوية المستعملة بالفعل، سواء في المتراث العربي أو في العصر الحاضر. مع تجنب كل السلبيات التي أشرنا إلى بعضها فيما سبق، والتركيز - في الوقت نفسه - على أساسيات الجملة العربية.

وسوف ينحصر كتاب القواعد الأساسية للغة العربية في ستة أجزاء رئيسية تضم كل أبواب النحو العربي على النحو التالي:

- 1- الجملة الاسمية.
- 2- الجملة الفعلية.
- 3- المرفوعات.
- 4- المنصوبات.
- 5- المجرورات.
- 6- التراكيب اللغوية الخاصة.

5- كتاب النماذج والمختارات

من أهم الأمور في مرحلة تعلم اللغة العربية المفصحى توافر مجموعة كافية من النصوص المنشورة والشعرية التي تمثل المرونة اللغوية الأساسية لدى المتعلم ، والتي يمكن - على أساسها ومع الاستعانة بها - أن يطبق ما يتعلمه من قواعد ، ويشاهد من خلالها مباشرةً تنوع الأدالib ، وتعدد المدلalat .

ومما يلاحظ على النصوص التي تقدم حاليا أنها تقتصر على بعض العبارات النثرية ، وبعض المشواهد والأمثلة الشعرية التي ترتبط عادة بظواهر لغوية ونحوية شاذة أو قليلة الاستعمال أو غير قياسية ، ويترك المتعلم لكي يقرأ بمفرده ما تيسر له حسب طاقته وثقافته ، وبهذا يغيب عن المتعلم مصدر أساسى وغنى للغة العربية المفصحى .

لذلك رأينا أن تضم المنظومة كتابين ، يختص أحدهما بنماذج مختارة بعناية من النشر العربي القديم والمعاصر ، ويختص الآخر بمختارات من روائع الشعر العربي عبر عصوره منذ النشأة حتى الوقت الحاضر .

ومما لا شك فيه أن عنصر الم اختيار له دور هام للغاية في تصميم هذين الكتابين ، ولكل نصل إلى أعلى مستوى من حسن الم اختيار ، رأينا من المناسب أن يتم بصورة جماعية ولما ينفرد به شخص واحد ، حتى تتاح الفرصة لتنوع الأدوات وتعدد المرؤى والم اختيارات .

يتم هذا الم اختيار عن طريق استخدام منهج علمي يقوم على الخطوات التالية :

- 1- تكلف مجموعة من الباحثين باختيار النماذج.
- 2- يطرح كل نموذج على عدد من المتخصصين في اللغة والأدب لتقديره وإعطائه درجة معينة.
- 3- تجمع درجات كل نص وتحتاج النصوص المحاذنة على أعلى الدرجات. وبذلك نضمن جودة الم اختيار وتنوعه.

ومن الجدير بالذكر أن وجود هذين الكتابين سيكون ضروريًا جداً للمتعلم المبتدئ لأنه من ذاهية سوف يطلعه على أروع وأجمل نماذج اللغة بقصد أن يحبه فيها ويقربه منها ، ومن ذاهية أخرى سوف يحال إليها في بقية أجزاء المنظومة وبخاصة المكتب رقم (2)، (3)، (4)

أ-نماذج من النثر العربي

جرت العادة في اختيار النصوص التي تقدم لمتعلمي اللغة العربية أن تكون من مجال الأدب، دون أن تضم المجالات الأخرى مثل العلوم، والمجتمع، والاقتصاد، والتاريخ، والحضارة... إلخ. وقد أدى المقتصر على مجال الأدب وحده إلى فصل المتعلم عن تلك المجالات التي ترتبط ارتباطاً مباشرًا بحركة الحياة في المجتمع.

ومن الملاحظ أن لغة الأدب تحتوى أحياناً على بعض المظواهر اللغوية التي لا تخضع تماماً لقواعد اللغة، إلى جانب احتواها على بعض التغيرات المبتكرة أو الأساليب المعاصرة التي ترتبط بكل كاتب على حده.

يضاف إلى هذا وذلك أن كتب المختارات النثرية لم توافق تطور اللغة العربية الفصحى حتى العصر الحاضر، واكتفت في الغالب بالتوقف عند النصف الأول من القرن العشرين، ولم يظهر منذ ذلك الوقت أى كتاب يمكن الاستفادة منه في هذا المجال.

ذلك فإن الحاجة أصبحت ماسة إلى وضع كتاب يضم نماذج من النثر العربي في مختلف عصوره من ذاجية، وفي مختلف مجالات الحياة من ذاجية أخرى، بشرط أن تكون هذه النماذج المختاره جذابة للقارئ وخفية بالمعنى والمضمون، وبعيدة عن المتقد ومتلكف.

وبذلك يسهل على المتعلم محاكاتها والنسج على منهاها من ذاجية، وتطبيق القواعد التي يتعلماها على هذه النماذج من ذاجية أخرى.

(ب) مختارات من الشعر العربي

قيل إن "الشعر ديوان العرب"، والم الواقع أن هذه المقوله مازالت صادقة حتى الآن. فالشعر له تأثيره القوى على الموجدان، كما أنه يستقر في المذاكرة نتيجة لما يحتوى عليه من وزن وقافية، وقد ثبت بالتجربة أن الشعر مفيد جداً لمتعلمى اللغة وخاصة عندما

يكون سهل الملفاظ ، رقيق المعانى ، عذب الموسيقى ، والمدليل على ذلك ما تقوم به الأغانى والأشيد من دور مهم فى تعليم اللغة للأطفال .

ومن المعروف أن هناك العديد من كتب المختارات الشعرية التى وضعت فى العصور القديمة (حماسة بن تمام - مفضليات الضبى - المأصميات)، وفى العصور الحديثة (المنتخب من أدب العرب) .

ومن الملاحظ أن المختارات الشعرية السابقة خضعت لذوق فرد واحد فى الغالب ، وعندما كان يتم تأليف جماعى فقد كان يجرى بأسلوب فردى تبعاً لتقسيم العمل بين المؤلفين .

وقد أصبحت الحاجة ماسة إلى وضع كتاب شامل فى مختارات الشعر العربى (القديم والحديث والمعاصر) بشرط أن يتم جمعه وانتخاب نصوصه على أساس جماعى يشتراك فيه أكبر عدد من المتخصصين والمتذوقين للغة ، تبعاً للمنهج الذى أشرنا إليه فيما سبق .

خاتمة :

إن هذه المنظومة التى أقدمها اليوم للمسئولين عن تعليم اللغة العربية الفصحى فى المدارس والجامعات ومراكز التدريب أو تعليم العربية لغير الناطقين بها .. لم تنشأ من فراغ ، ولا وليدة فكرة سريعة ، وإنما جاءت بعد طول تأمل ، وممارسة فعلية ، وتجارب متعددة .

وبالتالى فإن المرجو والمأمول أن تسارع إحدى الجهات بتبنيها والقيام على تنفيذها، وإن إن الزمن يمر ، ومشكلات تعليم اللغة العربية سوف تزداد ، والش��ى منها سوف تتفاقم ، والجميع يتمنى ويرجو .. دون أن يتحقق شيئاً ملماً .. والله ولـى التوفيق ..